# رسالة إلى بهجة العين حازم

## حلمي صابر - ١٢ رمضان ١٤٤٤هـ



متردد كيف ابدأ
لأن الموضوع ذو حساسية
امشي بين شوكٍ، وأرجو السلامة لئلا تُكَبَّلَّ يديَّ
لماذا يا حازم كنت وطنيا في بلد عربية ؟!
أظن هذا تقدمة جيدة لبدء الرسالة

في التلفاز يسألونك أسئلة فكرية لا نهضوية ولا قانونية كما تفعلُ الجامية
أنت ذكي ومبدع وحكيم وعاقل وتعرف وزْن الكلمة في الدعاية السياسية
كلمة على غير مزاجهم تصير عنوانا مرعبا في الصحف الصباحية
مررتَ عبر الفلاتر الكثيرة والهدف واضح
كانوا يراقبونك ، ويصورونك، ويحللونك
وخلف الشاشات يرقبون حركة عينيك وحركة أصابعك بين يديك
بالمصطلح الإفرنجي : screening
عرفوا بك أن جهاز كذبهم، كذابٌ
برلمانيون ليبراليون علمانيون
ملاحدة شيوعيون ماركسيون
فنانون أدباء علماء صحفيون وجماعات
مسلمون يهود ونصارى
كلهم متفقون
ودولا داخلية وخارجية
وهم على يقينٍ: لن يكون الرئيس بلحية
لم يكن غريب نجاحك. الغريبُ ألا تنجح؛ فأنت عارفٌ للعبة السياسية
قبلك، والدك شيخنا وهو والدنا رحمهم الله
حتى أنك - يا بهجةَ عيني - أخذتَ هدوءَه في الحديث

أعيدُ سؤالي يا سيدي :
لماذا يا حازم كنت وطنيا في بلد عربية ؟!
بجانبك فلسطين المحتلة
من كان رئيسها إبَّانَ انتخابك من الشخصيات الصهيونية
هرتزل أو ابن غوريون أو بيجن أو موشديان ربما شارون أو النتن ياهو
ليس ثمة فرق؛ فكلهم سواء

الأشكال متعددة بنفس الهوية
النقد مسموح أليسوا هم أنموذج الديمقراطية بين الأراضي العربية
أتصدقُ يا حازم أنني أكتبُ رسالتي إليك
ولست خائفا من الصهاينة
خائف ممن حبسوك بأن يتهموني بأنني لم احترم العلاقات الدولية
لم يحبسك شخص واحدٌ
في تقديري - وقد أكون مخطئا وكثيرا ما يكون ذلك – الذين حبسوك كُثر
بعضهم لم ينم في ليلة عد الانتخابات الورقية
رئاستك أم الدنيا، قلَبٌ لكل أوراق الخطط الخمسية والمستقبلية على الطاولة الدولية
لا يمكن أن يكون على الأرض قوى غير القوى الاستعمارية يسمونها الإمبريالية
إلى عهدٍ قريب كانت إيطاليا واليابان وألمانيا قبل الإنجليز والفرنسيين
هكذا التاريخ يدور
واليوم أمريكا وروسيا والصين الشعبية
وفاتنتهم الراقصة الإسرائيلية في المرحلة الحالية
تملأ رؤوسهم خمرا، والفخذ عارٍ، والإعلام العربي يمثل دور بطلة المساواة والحقوق والعدالة والحرية
(المعذرة) وهزّ يا مزيكا
مزيكا قافيتها، قريبا من أمريكا
أليس كلنا نرقص ؟!

لماذا يا حازم كنت وطنيا في بلد عربية ؟!
زعموا - بأوراقٍ ملفقة - بأن الوالدة أمريكية
ولو أرادوك لقالوا لأنَّ أمه أمريكية
ما أقذر اللعبة السياسية
أتريدُ مِصرَ أن تنهض
ويعود الجنية أعلى من العملة الأمريكية ؟!

أتريد مصر أن تصحوَ من تحت البطانية ؟!

كلامي سيكون طويلا

لكنني سأختصره جدا، لأن الكتابة لابد أن تكون بقصر الرسالة التويترية

ومع قصرها قراءة نصفها مشطوف . يقرأ الكلمة الأولى ثم الأخيرة

إنْ كنتَ كذلك فأنا لستُ صاحبك؛ فدعْ ما تقرأ، وخذْ جوالك وشاهد المسرحيات الكوميدية

فالحديث هنا في إحداها ، لكنها للأسف مسرحية هزلية واقعية

أيتها الأمة العربية الإسلامية : أتعلمينَ من مصر ؟!

عروسة القارة الأفريقية

وقلب الأمة العربية . كما مكة قلب الأمة الإسلامية

لأساعدك في التصور والتوضيح : اعتبرْ الدول شركات محلية وعالمية

الشركاتُ المحلية تسوِّقُ بضاعةَ الشركات العالمية

لو تصرفتْ الشركات المحلية خارج إطار الخطة التشغيلية

سنسقطُ البرجين في سبتمبر

ونغزو أفغانستان والدولة العراقية

هذا قرار رئيس الشركة !.

منصب رئيس الشركة يسمونه: رئيس التفيذيين

يختصرونه بالإنجليزي **CEO**

**Chief Executive Officer**

بالفرنسي

**Chef De La Direction**

عفوا قد تفضل اللغة الهندية أو الكينية

اعذرني؛ كنت محتلا من الحكومة الإنجليزية والفرنسية

**أقول: إذا كان رئيس الشركة - في الأمم التي على الظلم متحدة - أمريكا أو روسيا أو صينيا**

**فلن يقبلَ أن يكون حازما بخطة مختلفة تشغيلية**

وخاصةً أنَّ على وجهِ حازمٍ وقارُ اللحيةِ، وهي رمزٌ من رموزِ الأمة الإسلامية
لماذا يا حازم كنت وطنيا في بلد عربية ؟!

جاءوا برولنس ليستلَ العربَ من العثمانية
كان العربي يحلمُ بأمةٍ واحدة عربية هكذا ظنت الهاشمية
والإنجليز مع الفرنسيين – لم يخبروا العرب – أنَّ طبْخَتهم أوروبية استعمارية
فأعطى العربُ أراضيهم بيديهم - حمقا - إلى القوى الاستعمارية
صيروهم ملوكا ثم جرجروهم عرايا في الشوارع العراقية
والشيعة موجودون في مملكة العراق جاهزون دائما للخدمات المخفية
لم يحتل الإنجليز فلسطين مئة بالمية (%) (هذا وجه مائل عينان وبينهما أنف وليس علامة النسبة المئوية)
ثم صيَّروا فلسطين حبيبتي عبدةً بيعت للأمة الصهيونية
كأننا قاتلنا العثمانيين لنعطي فلسطين والمسجد الأقصى على طبق من نحاس للدولة الجديدة العالمية
وصارت فلسطين حفرة سقطت فيها الأمة العربية الإسلامية
مهما حفرنا من آبار واقتصاديات ومصانع ونفط وزراعة وحضارة وبرامج تنموية
تبتلعه الحفرة الفلسطينية
ومن ذلك الحين وإلى يومنا هذا وإلى غدٍ ونحن ندفع الفاتورة الإنجليزية
عجبًا من بلفور كيف أعطى دولةً لعصابة بولندية وروسية ومجرية
هززتُ رأسي، إنه أمرٌ لا يمكن تخيله !، وماذا أقولُ ولستُ عاجزا عن وصفهِ
لكنَّ الصمتَ أبلغُ، لتعرف ذهولي وحيرتي
تصوَّرْ أن يعطيَ الرئيس القذافي ولاية فرجينيا الأمريكية لكوريا الشمالية
ما شأن بلفور لأن يعطي بلدا عربية، يعطي مالا من جيبِ غيره إلى غيره
هل تصوَّرتَ ما أذهلني ؟!

أتجيءُ يا حازمُ بعد هذه العقود من العبث واللعب والاستعمار واللصوصية !
وتقول للحرامي مكانك الحبس

ومن كان في الحبس تقول له اخرجْ كفى بكَ من خسفٍ ودعس
لماذا يا حازم كنت وطنيا في بلد عربية ؟!

الدول الكبرى تحرسُ الشركات في اللعبة العولمية
لأن رؤوساء الدول هم نفسهم كانوا رؤوساء هذه الشركات العالمية
أيها المحامي والمدقق المالي، لا يوجد هنا تهمة بتضارب المصالح
هنا اتفاق المصالح !
ولو ادعيتَ المخالفة القانونية أيها المدقق القانوني والمالي فأنت الذي متضارب مع المصالح !
لا تقلْ لي القوانين الدولية وهذا الكلام الفارغ - العبْ بعيدا وانشغل بمشاهدة الأهلي والزمالك في الإسماعيلية

أقولُ في العولمة القديمة والجديدة: تُجْبَرُ الدول الصغيرة على أن تخصص اقتصادها
فتجيء الشركات العالمية الكبرى لتبتلع الاقتصاد كله
ثم يقول لك الدكتور في الجامعة : القوانين الاقتصادية
الذي لا يدري بأنه يضع القوانين للسرقات الدولية
وليس هذا غريبا، فنحن في زمن تغليف التسمية
لماذا يا حازم كنت وطنيا في بلد عربية ؟!

يا سيدي :
دوليا وعربيا ومحليا وخارجيا وداخليا
كل هؤلاء ضدك، اجتماعات ومؤتمرات ومؤامرات أجمعوا أمرهم كسحرة فرعون لكنهم لم يسجدوا !
ومرقتهم ، وكلما حفروا حفرة، وقعوا فيها ولم يمسسك تراب ولا غبار وتخطيتهم
فلن تستمر قاله الفرعون أيّاً كان هو
ليس لك إلا الحبس
وحتى لو انقضت المدة، نتهمك بارتكابك جنايةً في السجن ونطيل المدة

اعتذرُ إليك يا سيدي

لماذا يا سيدي كنت وطنيا في بلد عربية ؟!

كتبتُ رسالتي إليك متأخرا لكنك لم تفارق قلبي وعقلي وعينيَ

أأنت مكانك زنزانة ؟!.

حتى الزنزانة، منك تستحي وتعتذرُ إليك

وأنا مع قضبان الحديد نعتذرُ إليك

سجَّانون طغاة لا يتفجرُ من قلوبهم الماء

لا يفقهون مفاهيم الربح والخسارة . قلوبهم حجرٌ أقسى من الحجارة

وعاد هرتزل وابن غوريون وبيجن وموشديان وشارون

لكن بوجوهٍ عربية

وبدلا من أن نحرِّر فلسطين

صار كل مسلم عربي في بلدهِ محتلاً كأرضٍ فلسطينية

هذا يكفي ودعكَ من البقية

لا تسبني ولا تحبسني إذا اختلفتَ معي

اختلفْ هذا حقك

وقد أكون مخطئا

كنتُ سأقترحُ : أنْ تدخلَ حازمَ أبو إسماعيل في الانتخابات الجايَّة

لكنني، خشيتُ أنْ تضعَ القيود في يديَّ

---

انتهى